التربية البيئية وتنمية الوعي البيئي
ـ مقاربة تحليليه في معطيات الواقع والممكن ـ

أ.م.د. حمادي عباس حمادي الشبّري

كلية الآداب / قسم الجغرافية

الملخص

لاشك في إن التطور الشامل (العام) هو دالة للتطور التربوي ،إذ إن التربية تضطلع بالعديد من المهام ،لاسيما الاجتماعية ذات البعد الايجابي الذي يكسب التنمية زخما حضاريا ويمنحها القدرة على الاستمرار والتطور ،فضلا عن إسهامها في تفتيح ذهنية الإفراد وتوجيهها الاتجاه العلمي العقلاني ،وخلق الطموح وبعد النظر وترسيخ السعي والمثابرة على بناء الحياة وتغيير الواقع بالاتجاه السوي، وعليه فان ثمة دعوة يبتغيها هذا البحث لان يحدد الإنسان موقعه في هذه البيئة ودوره فيها، بل إن فيه دعوة لاستثارة وعيه البيئي والتأكيد على ضرورة إعادة صياغته ،وبالمحصلة تكتنز هذه الدعوة ضمن متبنياتها توجها بيئيا جديدا (ثقافة بيئية جديدة ومنهج حياة متسق) يتغير بموجبه الإنسان من اجل البيئة ،ولا ينبغي له إن يكتفي بأحداث التغيير فيها فحسب ،بل تعزيز المزيد من القيم البيئية الجديدة على أساس من التعايش البناء بما يضمن شفافية العلاقة بين الإنسان وبيئته في النظرة والتصور ، في الحاضر من اجل المستقبل .

ومن هنا فثمة دعوة وضرورة لان تسهم التربية البيئية في بلورة الوعي البيئي للفرد (المواطن) وتنميته بما يجعله أكثر شفافية نحو بيئته على انه يمكن الاعتراف بالقصور الواضح الذي يكتنف المناهج (المقررات) التربوية- التعليمية والقنوات الثقافية والمصادر ذات الصلة بها مما يجعلها غير قادرة على تشكيل وعي الافراد البيئي او على الاقل صياغته على نحو افضل ،اذ إن تنشئة الفرد بيئياً وتنمية وعيه البيئي يعتمد بدرجة كبيرة على ما يتعلمه من تلك المؤسسات عبر مناهجها ومقرراتها ، وما يكتسبه من القنوات الثقافية الأخرى من خبرات ومهارات مناسبة تتيح أمامه إمكانية التعرف على بيئته والاستفادة منها في مختلف المجالات ومحاولة صياغة الحلول لمشكلاتها وتطبيق ما تعلمه من خبرات ومهارات مختلفة في محيطه البيئي ، والتأكيد على ألاّ تكون التربية البيئية مادة دراسية تضاف إلى المواد الدراسية القائمة ، بل دمجها وتضمينها في المواد الدراسية كافة .

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على مفهوم التربية البيئية والتعرف على الأهداف المبتغاة من التربية البيئية وبالتالي الدور الذي ينبغي إن تؤديه في إستثارة الوعي البيئي للمواطن وتنميته بما يحقق العلاقة التوافقية بين الإنسان وبيئته واستدامتها و هو بمثابة مقاربة تحليلية في معطيات الواقع الراهن و الممكن .

المقدمة :

تشكل التربية البيئية محور التنمية والسبيل الاقوم لتحقيقها ،ومع إطلالة الألفية الميلادية الثالثة ،فان مفهوم التربية البيئية يبدو كأحد مفاتيح القرن الحادي والعشرين ومدخلاً أساسياً من مداخله. فهي ضرورة اقتصادية واجتماعية شأنها شأن المؤسسات والظواهر الفاعلة في المجتمع،ما دامت تتيح للجميع فرصة المشاركة في التطور والنماء ، لذا كان من الواجب في إطار هذه النظرة الشاملة ، الربط العضوي بين التخطيط الاقتصادي و الاجتماعي وبين التخطيط التربوي،لأن نجاح احدهما رهين بنجاح الآخر ما دامت التنمية لا تنحصر في إطار اقتصادي صرف، بل تتعداه إلى إطار تشغل فيه الفعاليات البشرية (المجتمعية) المراتب الاولى.

ومن هنا فثمة دعوة وضرورة لان تسهم التربية البيئية في بلورة الوعي البيئي للفرد (المواطن) وتنميته بما يجعله أكثر شفافية نحو بيئته،على انه يمكن الاعتراف بالقصور الواضح الذي يكتنف المناهج (المقررات) التربوية- التعليمية والقنوات الثقافية ذات الصلة بها مما يجعلها غير قادرة على تشكيل وعي الافراد البيئي او على الاقل صياغته على نحو افضل ،اذ إن تنشئة الفرد بيئياً وتنمية وعيه البيئي يعتمد بدرجة كبيرة على ما يتعلمه من تلك المؤسسات عبر مناهجها ومقرراتها ، وما يكتسبه من القنوات الثقافية و المصادر الأخرى من خبرات ومهارات مناسبة تتيح أمامه إمكانية التعرف على بيئته والاستفادة منها في مختلف المجالات ومحاولة صياغة الحلول لمشكلاتها وتطبيق ما تعلمه من خبرات ومهارات مختلفة في محيطه البيئي ، والتأكيد على إلاّ تكون التربية البيئية مادة دراسية تضاف إلى المواد الدراسية القائمة ، بل دمجها وتضمينها في المواد الدراسية كافة.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على مفهوم التربية البيئية والتعرف على الأهداف المبتغاة من التربية البيئية وبالتالي الدور الذي ينبغي إن تؤديه في إسثارة الوعي البيئي للمواطن وتنميته بما يحقق العلاقة التوافقية بين الإنسان وبيئته و استدامتها وهو بمثابة مقاربة تحليلية في معطيات الواقع الراهن والممكن .

اولاً : الاطار المفاهيمي

١- في مفهوم التربية :

ليس ثمة شك في إن التطور شريعة الحياة ومنهجها في البقاء، فمتى ما كانت الحياة مؤمنة بدواعي التطور ، استجابت لدواعي البقاء بالضرورة، وبمقدار ما تبتعد عن سنتها تبتعد عن إيمانها ببقائها ،فأن قاربت الخلو منها ،قاربت على الموت وهذا قانون حيوي.

ولمّا كان سرّ ديمومة الحياة الإنسانية يكمن في قضية نموها و تجددها ، فأن جوهر هذا التجدد يكمن في كائنها العجيب ــ الإنسان ــ ومن هنا فان التربية والتعليم هما مجالان مهمان وحيويان للإنسان،وهما مصدران أساسيان لكل تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية ،وعاملان مهمان لترشيح القيم والمثل العليا ،ولذلك فلا غرابة ان يوليهما المهتمون والباحثون أهمية قصوى ،ولا غرابة كذلك من كونهما يحظيان بالأولوية في كل الخطط الانمائية.

لقد أكد الكثير من الباحثين إن التربية والتعليم لم يعودا مجالين للتلقين والاستظهار وخزن المعلومات والأفكار بقدر ما أصبحا ميدانيين للإبداع والخلق والمشاركة في كل الميادين . وإذا كانت التربية ترتبط بالإنسان من المهد إلى اللحد،بمعنى إنها مستمرة باستمرار الحياة وفي سياقها[١]، فأن مجالاتها لم تعد مستترة بقدر ما هي واضحة في سلوكه وعلاقاته الاجتماعية وما يواجهه به المجتمع من وسائل وإمكانات وما يفرزه هذا المجتمع من قضايا مختلفة .كما أدرك أيضاً الكثير من الفلاسفة والمفكرين والمربين الحاجة إلى هذه التربية ،فقد رأى هربرت سبنسر في التربية إنها الإعداد للحياة المتكاملة في مختلف نواحيها على وفق تراتيبة من الأولويات[٢]. بينما يرى كلابار إن التربية هي الحياة وليست الإعداد للحياة، إذ إن هدفها ــ برأيه ــ إن تفتح الحياة الحاضرة وان تجعلها أغزر واغني وأخصب ،وإذا كان هذا هو هدفها ودورها فإنها تلتقي مع الهدف الذي يتوخاه التعليم ويسعى إليه وهو ما يرسم عادة في الأغراض والأهداف[٣]. ولعل اسهامة التعليم في المهمة المنوطة بالتربية في عمومها أكثر من أي مجال آخر،ذلك إن بإمكان المدرسة إن تغير من نظام المجتمع إلى حدٍ بعيد،وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية كما يذكر جون ديوي الذي يرى إن هدف التربية إنما يكمن في إنها تتيح أمام كل فرد المواصلة في هذا الاتجاه ،ومن هنا كانت المدارس المختلفة تستمد مبادئها واتجاهاتها،ولذلك كانت المدرسة في حد ذاتها منفتحة منصهرة ومتفاعلة مع مجتمعاتها [٤].

ويرى الجابري إن العالم اليوم يعيش في خضم ثورة صناعية تقنية جديدة ، وكما عملت الثورة الصناعية الأولى على تغيير المفاهيم التربوية،تعمل الثورة التقنية اليوم على إحداث انقلاب في أهداف التربية ووسائلها،فمن حيث الهدف أصبحت التربية اليوم تتجه إلى المستقبل بدل الارتباط

بالماضي،أي إن هدفها الرئيس لم يعد المحافظة على الماضي ،بل بناء عالم الغد والإعداد لـه[٥]. إذ إن غاية التربية الآن تتمثل في تعليم الناس كيف يتعلمون ،لا أن تعلمهم معلومات محددة يستفيدوا منها في زمن محدود،إن التربية اليوم تهتم بتزويد الناس بأساسيات العلم والمعرفة وبقواعد طلبها والاستفادة منها وتكييفها على وفق مواقف الحياة المتغيرة والمتحركة دوماً[٦]. أما من حيث الوسائل والأساليب ،فقد أصبح العمل التربوي عملاً علمياً تقنياً ،عملاً يعتمد على النظريات الفلسفية وعلى نتائج العلوم المتنوعة الفيزيولوجية والبيولوجية والعلوم الإنسانية المختلفة[٧] .

وعلى هذا فان الاتجاهات التربوية ــ التعليمية الحديثة كلها تنبثق أصلاً من مفهوم خاص للتربية والتعليم ودورهما في الحياة المعاصرة ومساهمتهما في التنمية الشاملة واستثمارها لبلوغ الأهداف ،ومن هنا فأن ثمة فائدة في الإشارة إلى ما عبّرعنه جان فوراستيه في هذا الصدد بقوله ((إن البلد المتخلف اقتصادياً هو البلد المتخلف تربوياً)) على انه من البديهي إن يكون العكس صحيحاً[٨].

وعلى وفق ما تقدم ،فان التربية هي عملية بناء وتنمية للاتجاهات والمفاهيم والقدرات والقيم عند الإفراد وعلى النحو الذي يحقق الأهداف المرجّوة ،وبذلك تكون التربية بمثابة استثمار للعنصر البشري يعطي بالمحصلة مردوداً ديناميكياً في حياة الإفراد وتنمية المجتمعات[٩]. وهي (أي التربية) إلى جانب عملية التعليم عملية موجهة بالأساس إلى العنصر البشري بغية تأهيل وتطوير إمكاناته وتحشيد طاقاته وتعبئتها باتجاه خدمة المجتمع من خلال فاعلية مسؤوليتها في العملية التنموية الشاملة [١٠].

واتساقاً مع التطلعات الإنسانية في هذا الاتجاه ،فقد انبثق مفهوم التعليم المستمر او التربية المستمرة الذي يؤكد في مضامينه على أهمية تنمية الفرد وتطويره في سياق سني حياته المختلفة،فالتعليم المستمر في مفهومه الاصطلاحي الشامل يعني استمرارية عملية التربية دون انقطاع من اجل تحقيق آمال الفرد وتنمية قدراته وإمكاناته وتمكينه من مواجهة مطالب التغير[١١]. وعلى هذا فلا يمكن إن ينظر إلى التعليم المستمر على انه عملية مقيدة بوقت محدد او بمكان معين،كما انه لم يعد مجرد تعلم المهارات الأكاديمية والمواد الدراسية التقليدية ،بل ينطوي أيضاً على اكتساب المهارات المهنية والأسرية والاجتماعية وعلى تكوين الاتجاهات والقيم والمطامح الناضجة[١٢]. وفي هذا السياق ، فهناك من يرى إن التربية المستمرة لاتعني مد التربية التقليدية على رسلها ،بل ينبغي إن تنطوي على اتجاهات من نوع جديد تمس حياة كل فرد ووجوده مبتدأة بأهمية ذلك الوجود[١٣].

٢- في مفهوم البيئة :ــ

ثمة صعوبة تواجه الباحث في تحديد دقيق جامع وشامل لمفهوم البيئة، فهي ــ أي البيئة ــ مفردة شائعة الاستعمال إلا ّإن مدلولها يرتبط بنمط العلاقة بينها وبين مستعملها.

ومن هنا فقد تعددت تعاريف هذا المفهوم في الأدبيات التي عالجت موضوع البيئة من زوايا مختلفة . فالبيئة Environment بمفهومها العام هي الوسط او المجال المكاني الذي يعيش في كنفه الإنسان فيتأثر به ويؤثر فيه ،على إن هذا الوسط او المجال قد يتسع ليشمل منطقة شاسعة ،وقد تضيق دائرته ليشمل منطقة صغيرة جداً لاتتعدى رقعة البيت الذي يسكن فيه ،وبعبارة أخرى فإن البيئة تشمل السماء التي فوقنا والأرض التي تحت أقدامنا ،إنها كل الكائنات الحية نباتية كانت أم حيوانية ــ التي تؤثر فينا ونؤثر فيها ــ إنها كل ما تخبرنا به حواسنا السمعية والبصرية والشمية والذوقية واللمسية سواء أكان هذا طبيعياً أم من صنع الإنسان كما أشار إلى ذلك وأكده إعلان ستوكهولم عام ١٩٧٢ الذي عرّف البيئة إنها كل شئ يحيط بالإنسان [١٤]. وعلى وفق هذا فقد قسُمت البيئة إلى قسمين رئيسين:ــ

أــ البيئة الطبيعية : وهي كل ما يحيط بالإنسان من ظاهرات حية وغير حية، وليس للإنسان أي دخل في وجودها .

ب ـــ البيئة البشرية (الحضارية): وتشمل الإنسان وانجازاته التي أوجدها في إطار بيئته الطبيعية ،وهي ترجمة لطبيعة التفاعل بين الإنسان وبيئته ، فالمعطيات البيئية (الطبيعية والبشرية) قد تبدو مستقلة عن بعضها البعض ، إلا إنها ليست كذلك في واقعها الوظيفي ،فهي في حركة دائبة من ناحية ،ولا ينبغي لهذه الحركة إلا إن تكون توافقية ضمن هذا النظام المتكامل (النظام البيئي) من ناحية أخرى .

وعلى هذا فإن البيئة هي المحيط الحيوي الذي يشمل الكائنات الحية وما يحتويه من مواد وما يحيط به من هواء وماء وتربة وطاقة وما يقيمه الإنسان من منشآت ونظم اجتماعية ،فهي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل على مقومات حياته المتعددة ويمارس فيه نشاطاته وعلاقاته المختلفة [١٥] .إن البيئة لا تقتصر على مجموعة المعطيات والظواهر الطبيعية التي تتفاعل دائماً بعضها مع بعض، بل هي اكبر من هذا بكثير ، إنها تشمل أيضاً الأوضاع البشرية الاقتصادية والثقافية بما فيها العادات والتقاليد السائدة بين ساكني المعمورة .اي إن البيئة تشكل مجموعة النظم الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الأخرى ، وهو بالضرورة مفهوم يشمل الموارد والمنتجات الطبيعية والمصنعة التي تتيح إشباع حاجات الإنسان ،إذ انه مفهوم يشير إلى إن الطبيعة المركبّة للبيئة تتداخل في تكوينها أربعة نظم تتمثل بالغلاف الجوي والغلاف المائي واليابسة

والغلاف الحيوي ،وهي مجموعة من عناصر طبيعية تكون في حالة تغير مستمر حتى بدون أي تدخل للإنسان ،لكن النشاط البشري يؤثر تأثيراً كبيراً على طبيعة هذا التغير ومعدله(١٦) . كما إنه يشير إلى البيئة الاجتماعية للجماعات البشرية ،والبنى الأساسية المادية التي أقامها الإنسان وعلاقات الإنتاج والنظم المؤسسية التي وضعها والخدمات المتنوعة في نطاق تأمين متطلباته وذلك من خلال الوجه الثقافي والتقني والعملي الذي أفاد منه الإنسان في تكوين خبرته وتقرير سلوكه (١٧) .

مما تقدم يتضح إن البيئة Environment هي مفهوم أساسي يستخدم في علاقته بفكرة التنمية ،وبفكرة التربية البيئية معاً ،وتمثل المقصودة هنا الأساس الفكري لكليهما بيد إن الدقة العلمية تقتضي التمييز بين مفهوم البيئة بهذا المعنى ،وبين مصطلح الـ Ecology الذي استخدمه العالم الألماني ارنست هيكل سنة ١٨٦٦ وعرفه بأنه العلم الذي يشمل دراسة العلاقات المتبادلة بين الكائنات الحية مع بعضها البعض من جهة وبمحيطها الخارجي من جهة أخرى ،أي انه علم يختص في حياتية مجموعة الكائنات الحية وعملياتها الوظيفية سواء أكانت تلك الكائنات في المياه العذبة او المالحة أم اليابسة او في الهواء ،لذا يمكن القول إن علم البيئة Ecology يهتم بدراسة العلاقات التبادلية للموارد الحية الطبيعية من حيث تركيبها ووظيفتها وموقعها . على إن الإنسان يعد جزء من تلك الطبيعة والعلاقات المتبادلة (١٨) .

٣- في مفهوم التربية البيئية :ـ

استخدم مصطلح التربية البيئية لأول مرة على المستوى العالمي في باريس سنة ١٩٤٨ وذلك في اجتماع الاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة والموارد الطبيعية (١٩).وفي عام 1970. اقترحت لجنة التعليم الأممية وبأشراف منظمة اليونسكو المنهج المدرسي وأوصت بضرورة تعميم مفهوم التربية البيئية إذ أشارت إلى إن التعليم البيئي هو بمثابة أسلوب ونمط للتعامل والتعايش مع البيئة ،ووسيلة لنشر الأفكار والتوجهات التي تساعد على تطوير المهارات الضرورية والسلوك اللازم لفهم وتنمية العلاقات المتداخلة .وقد تمخض عن ذلك ازدياد الاهتمام العالمي وتنامي التوجهات نحو التربية البيئية سواء في التعليم النظامي (الرسمي) أم غير النظامي ، ألاّ إن مفهوم التربية البيئية وحتى وقت قريب اتسم على الصعيد التعليمي بالتجريد والانفصال عن الواقع البيئي إذ يتم التركيز على المعارف المتنامية للجوانب الطبيعية المختلفة مع تجاهل دور الإنسان وضرورة تطوير سلوكه وتنمية اتجاهاته نحو المزيد من الإحساس بالمسؤولية إزاء البيئة ومشكلاتها . أما المفهوم الحالي للتربية البيئية ،فقد آثر التحول من النظرة التي تتناول المعطيات البيئية الطبيعية نحو المفهوم الأوسع الذي يشتمل على الجوانب التكاملية الأخرى كالاقتصادية والاجتماعية والثقافية ،وتزايد بعد ذلك الاعتراف بالدور الذي يمكن إن تؤديه التربية البيئية في حياة الإفراد والمجتمعات

مع تنامي علاقات الإنسان ببيئته ومقوماتها من جهة ، ومع بروز التحديات التي باتت تواجه الإنسان وبقائه على الكرة الأرضية من جهة أخرى . إذ أصبح الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية وصيانتها ومنع التلوث البيئي او الحد منه و معالجته و التصدي لظاهرة التصحر و الحد من استفحال ظاهرة الزحف العمراني على الاراضي الزراعية و الاحتباس الحراري و سواها ،هي من الأمور التي تتحدى وجود واستمرار حياة الإنسان [٢٠] .

بعد ذلك استمر عقد المؤتمرات العالمية والندوات وورش العمل من اجل البيئة ، لعل أهمها مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية الذي عقد في ستوكهولم عام ١٩٧٢ ، وهو يعد بمثابة اكبر تظاهرة دولية انعقدت من اجل البيئة وتمخض عنها الإعلان العالمي للبيئة ،ثم الندوة البيئية الدولية في بلغراد عام ١٩٧٥ ،والندوات الإقليمية في خلال عامي ١٩٧٦ و١٩٧٧ .، و مع نشر تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية المعروفة بلجنة بورنتلاند في عام ١٩٨٧ ، و من ثم مؤتمر الارض الذي عقد في ريوديجانيرو البرازيلية في عام ١٩٩٢

فقد توالت المؤتمرات والاتفاقيات والمواثيق البيئية العالمية بوتائر متصاعدة في إطار البرنامج الدولي للتربية البيئية [٢١] ، والبيئة والتنمية البشرية .

وبغية حماية البيئة وصيانتها كان لابد للتعليم البيئي او التربية البيئية إن تنحو لتكريس الاتجاهات والمفاهيم والمهارات والقدرات عند الإفراد لتحقيق الأهداف التي تضمن سعادة ورفاهية المجتمعات وتنميتها في بيئة سليمة متوازنة .

ولما كان التعليم البيئي يشكل احد أهم وسائل وطرائق تحقيق أهداف حماية البيئة ، فلا ينبغي له إن يكون فرعاً علمياً منفصلاً او موضوعاً دراسياً مستقلاً ،بل أن يُدمج تبعاً لمبادئ و أسس المعرفة الممتدة في العلوم كافة [٢٢] .

وبناءً على ما تقدم يمكن تعريف التربية البيئية إنها عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بالبيئة التي يعيش فيها وتوضح حتمية المحافظة على موارد البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان وحفاظاً على مقومات حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته [٢٣] . كما إنها بمثابة جهد تعليمي موجّه او مقصود لتمكين الأفراد من اكتساب الخبرات اللازمة التي تتضمن الحقائق والمفاهيم والتوجهات البيئية الرشيدة [٢٤] . وهي أيضاً عملية إعادة تشكيل السلوك الإنساني القادر على التعامل الايجابي مع البيئة [٢٥] . أي إنها عملية تهدف إلى تهيئة الأفراد لتحمل مسؤولياتهم تجاه الحفاظ على البيئة ،وتبديل سلوكهم ليصبح متفقاً ومتناغماً مع كل ما من شأنه ضمان بيئة صحية متوازنة و مستدامة .

ثانياً /أهداف التربية البيئية وخصائصها :-

عندما تتبلور وتتطور مفاهيم الناس للعلاقات بين الأنشطة البشرية ، وتنامي المشكلات البيئية ،ومحور التربية البيئية ،فإن ذلك قد يصبح الإطار الشامل الذي تصاغ له الاستراتيجيات المستقبلية للتعليم العام وهي التي تزود الناس بالنظرة الجديدة والسلوك الأكثر ملاءمة لمتطلبات الفرد والطبيعة ويقيناً إن هذا يعد بمثابة انطلاقة الفلسفة التي تبنى عليها التربية البيئية .

وعلى هذا فأن التربية البيئية تؤدي بالضرورة إلى تطوير عالم يدرك كنُه البيئة ويهتم بها وبالمشكلات التي تواجهها ،ولديه العلم والمعرفة والمهارات والسلوك والحوافز ، والالتزام بالعمل الفردي والجماعي ،وقادر على التنبؤ بالمشكلات والتحديات الجديدة المتوقع ظهورها [٢٦] .

١- أهداف التربية البيئية :

ثمة أهداف رئيسة للتربية البيئية يمكن حصرها على النحو الآتي :

أ- الأهداف المعرفية (العلمية): وتتمثل بفهم البيئة ومعرفة عناصرها ومشكلاتها من خلال دراستها [٢٧] . وبعبارة أخرى فهي تهدف إلى إعطاء الإنسان القدرة على فهم ما تتميز به البيئة من طبيعة معقدة نتيجة للتفاعل الدائم بين مكوناتها البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية والثقافية، وتمد الفرد بالوسائل والمفاهيم التي تتيح أمامه إمكانية تفسير علاقة التكافل والتكامل التي تربط بين هذه المكونات المختلفة في الزمان والمكان بما يمكنّ من إيضاح الأسلوب الأمثل لإستخدام موارد البيئة بمزيد من الحكمة والترشيد العقلاني في تلبية احتياجات الإنسان المختلفة والمتنوعة في حاضره ومستقبله والأجيال من بعده [٢٨] .

وعليه فأن هذه الأهداف تتيح للإنسان المقدرة على التفكير الذي يمكنّ الفرد والمجتمع من حل المشكلات العديدة المرتبطة بالبيئة .

ب- الأهداف الوجدانية (المعيارية) : وهي التي ترتبط بتنمية الوعي البيئي الاجتماعي المؤدي إلى وضع أو تعديل المعايير التي تمكنّ الفرد والمجتمع من الكشف عن التحديات المخلة بتوازن البيئة ومعالجتها ، وعلى هذا فأن هذه الأهداف ستتيح – بالضرورة – إمكانية اكتساب القيم والوعي والتقدير للجهود المبذولة لصيانة البيئة وبناء التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية [٢٩] .

ج – الأهداف المهارية (التطبيقية) : وهي المتعلقة بالقدرة على التحليل والاستنباط واتخاذ القرارات والمشاركة الفكرية الفعالة للناس في حل المشكلات البيئية ،ورسم استراتيجيات صيانة نوعية الحياة أو تحسين مواصفاتها أو اعادتها إلى النحو الذي تفهمه الجماعة في ضوء التعليم النظامي وغير النظامي وبما يضمن التوازن والتكامل البيئي في العالم المعاصر .

٢- خصائص التربية البيئة :

ثمة خصائص تتسم بها التربية البيئية يمكن إيجازها على النحو الآتي:-

أ-إن التربية البيئية تتعامل باستمرار مع عالم القيم وهي ليست مبنّية على نظرية قيمية بعينها ،بل مبنّية على الممارسة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . أي أنها تتوخى التعبير بطريقة محسوسة عن القيم الاجتماعية العليا التي تدعو إليها الحضارة الإنسانية . وانطلاقاً من هذا يتمكن المتلقي من فهم البيئة ودراستها[٣٠] .

ب -أنها- أي التربية البيئية – مكرسة لحل مشكلات محدودة للبيئة الإنسانية من خلال مساعدة مجمل الناس وتمكينهم من فهم وإدراك تلك المشكلات والوقوف على أسبابها وتقويم الأساليب والوسائل الكفيلة بحل هذه المشكلات أو تذليلها في اقل تقدير وذلك عبر استراتيجيات جماعية يشارك فيها الأفراد بأنشطة جدية هادفة مع تضامن المعارف بجوانبها المختلفة لتفسير الظواهر الواقعية المعقدة [٣١] .

ج – أنها تعتمد المنهج الجامع الشامل لفروع علمية عدة في تعاملها مع المشكلات البيئية، إذ إن هذا المنهج الجامع يركن إلى تجاهل تلك الحدود التي تفصل بين العلوم التخصصية، وهو يمكنّ من بلورة فكرة تكون بالضرورة أكثر شمولية وتحقق إطاراً مرجعياً تدمج فيه الإسهامات الخاصة بالعلوم المختلفة .

د- أنها تسعى إلى الانفتاح على المجتمع المحلي، إذ تحرص التربية البيئية على إنضاج وتنمية عُرف محلي يمارس في بيئات متعددة وفي غمار الحياة اليومية لتلك المجتمعات المحلية، ذلك لأن الكثير من المشكلات البيئية الوطنية هي بمثابة حصيلة حقيقية للمشكلات المحلية والفردية، فإذا ما تم حل هذه المشكلات، فأن ذلك يعني بالضرورة التقدم باتجاه تحسين البيئة لصالح مجتمع أوسع في المنطقة أو الإقليم أو الدولة ،على إن توافر الإدارة السياسية والعمل الواعي المخطط والمنظم كفيلان بتقليص المسافة بين المشكلة وحلولها [٣٢] .

هـ – إن التربية البيئية تتسم بطابع الاستمرارية والتطلع إلى المستقبل[٣٣].من خلال إعادة صياغة توجهاتها ومضمونها وأساليبها بما يتناسب والتطورات العلمية والتقنية التي يشهدها وسيشهدها العالم ،وما انبثق عنها من نظم اقتصادية واجتماعية وثقافية جديدة ،وبالتالي ما سيتمخض عنها من تحديات (مشكلات) بيئية جديدة ،وكل ذلك يفرض على إن تأخذ التربية البيئية بفكرة التربية الشاملة المستدامة والمتاحة لجميع فئات الناس .

ثالثاً / التربية البيئية والوعي البيئي :-

على الرغم من حداثة استخدام مصطلح التربية البيئية وبلورته بصيغته المعاصرة التي تعود إلى عام ١٩٤٨ – كما سبقت الإشارة – الا ّ إن جذور التربية البيئية ضاربة في القدم ، وذلك عبر تلك المسيرة التطورية لعلاقة الإنسان ببيئته على مر الزمن ، بيد أنها اكتسبت أهمية اكبر في الآونة الأخيرة ،فقد تبلور المفهوم المعاصر للتربية البيئية ونضج كضرورة حتمية ومنطقية لتفاقم المشكلات البيئية الكبرى كمشكلة الانفجار السكاني ومشكلة الطاقة والغذاء واستنزاف الموارد والتصحر و الاحتباس الحراري وما تمخض عنها من معطيات وإفرازات من جهة ، ولإنبثاق الوعي البيئي وتناميه لهذه المشكلات من جهة أخرى ، فمنذ مطلع عقد السبعينيات من القرن المنصرم ، فقد تنامت التوجهات الهادفة لحماية البيئة والاهتمام الجاد بدراسة مشكلاتها ، إذ إستجابت معظم دول العالم وتفاعلت مع توجهات المنظمة العالمية للأمم المتحدة لاسيما دعوتها لحضور مؤتمر البيئة البشرية الذي عقد في ستوكهولم عام ١٩٧٢ ، فقد تمكن هذا المؤتمر من صياغة الأطر المفاهيمية المرجعية المتعلقة بالبيئة ، والتصورات الشاملة للمشكلات البيئية الراهنة والمستقبلية ، وقد كان من أهم وابرز ما تمخض عن هذا المؤتمر تلك الدعوة الجادة لإيجاد وعي بيئي لدى كل فرد في المجتمع العالمي يؤدي به بالضرورة إلى الإسهام في حماية البيئة ورعايتها على وفق الرؤية الواقعية التي ينبغي إن يكون التعامل مع البيئة في ضوئها . ومؤداها ((إن البيئة للجميع ورعايتها مسؤولية الجميع وان مشكلاتها تؤثر على الجميع)) .فقد حددت تلك الرؤية ما ينبغي إن تكون عليه علاقة الإنسان بالبيئة .

لقد تمخض عن إدراك الإنسان للأضرار التي لحقت به بسبب مبالغته في استنزاف الموارد الطبيعية و تفاقم اخلاله بالتوازن البيئي إدراكه إلى أي حد ينعكس هذا كله على حياة الفرد والمجتمع نتيجة سوء الاستعمال وسوء الفهم .

١ – محاور جهود التربية البيئية لإستثارة الوعي البيئي :-

ثمة نشاطات واهتمامات عديدة قد تجلت في بلدان العالم المختلفة تصب بمجملها في إطار رعاية البيئة وحمايتها وقد تجسدت تلك النشاطات والجهود بثلاثة محاور بارزة :-

المحور الأول : تمثل في كونه تخصصياً اكاديمياً عبر نتاجات علمية – دراسات وأبحاث مختلفة – ظهرت في الكثير من الكتب والمجلات والدوريات بهدف تنبيه الفكر العالمي إلى الأخطار المحدقة بالإنسان نتيجة سوء تعامله مع بيئته وإحداثه الخلل في التوازن البيئي وهو جانب هام لارتباطه الوثيق بمستقبل البشرية [٣٤] .

اما المحور الثاني : فقد تجلى في الاهتمام المحسوس الذي أبدته دول عدة باستحداث وزارات وإدارات مؤسسية حكومية (وزارات ، هيأت ، منظمات، مؤسسات رسمية) لشؤون البيئة تتمثل جل مهامها في وضع الخطط والمعالجات الهادفة لصيانة البيئة وحمايتها بطرائق وأساليب محسوبة بدقة وعبر تقنيات ووسائل متعددة ومتنوعة ، وكذلك القوانين البيئية التي تم تشريعها وهي التي تنظم أسس السلوك البيئي للأفراد والجماعات والمؤسسات سواء أكان ذلك في ما يتعلق بالتعامل مع البيئة البرية أم في البحر أم في الجو .

أما المحور الثالث : فقد انصب جل اهتمامه على ما يعرف بالتعليم البيئي أو التربية البيئية ، وهي بمثابة مسميات لفكرة واحدة يكمن هدفها في توعية كل القطاعات المجتمعية وفئاتها العمرية بماهية البيئة وعناصرها ، والمشكلات التي تعاني منها بسبب الإخلال في توازنها الناجم عن النشاطات البشرية المختلفة لاسيما الاستنزافية منها التي أخذت تتزايد بوتائر متصاعدة ، وقد انعكست مضامين هذا المحور ببعض البرامج التوعوية التي ظهرت في المؤسسات التعليمية ،والوسائل الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية ، وكذلك في اهتمام المحافل الدولية والمنظمات العالمية بعقد الندوات والمؤتمرات للتنبيه عن مشكلات البيئة ومعالجتها في إطار من التعاون الوطني والإقليمي والدولي .

٢ – تباين الاتجاهات في التربية البيئية لاستثارة الوعي البيئي :-

لما كانت البيئة والإنسان وجميع الكائنات الحية وغير الحية هي عناصر متفاعلة على نحو مستمر مؤثرة ومتأثرة بعضها بالبعض الأخر ، وان مكونات البيئة هذه تشكل كلاً متكاملاً يعمل في نظام دقيق ويسبغ على الحياة طابعها المتوازن باستمرار ، فإن إحداث أي خلل في أي من هذه المكونات – سواء أكانت حية أم غير حية – إنما يعني فقداناً لتوازن النظام البيئي وتدهور الحياة الإنسانية ، وعليه فان مسؤولية حماية البيئة وصيانتها هي مسؤولية تضامنية يتحملها جميع الأفراد والحكومات والمؤسسات ،إذ لا يمكن للبيئة أن تزدهر ما لم تتظافر كل الجهود بين الأفراد والشعوب والهيأت والمنظمات الحكومية و غير الحكومية للمحافظة على البيئة وحمايتها من الأخطاء الجمة التي كثيراً ما يكون الإنسان نفسه السبب الرئيس فيها . وحيث أن سلوك الإنسان التدميري للبيئة ناجم في الغالب من جهله وعدم درايته الكافية بالقوانين والعلاقات القائمة بين المكونات المختلفة للبيئة ، وقصور إدراكه لطبيعة التداخل بين العناصر البيئية وتفاعلها بما يحفظ توازنها في وحدة وظيفية متكاملة ، بل أن الإنسان قد يتمادى في بعض الأحيان وصار يتصرف على انه فوق البيئة وعناصرها وقوانينها ، كل هذا وسواه كان من بين الدوافع التي جعلت الجهود الدولية والإقليمية والمحلية تصب في بوتقة توعية الناس بعامة ،وتدريس الطلبة بخاصة مواضيع تربوية تهتم بالبعد

البيئي وتعالجه من زواياه المختلفة ، على أن صيانة البيئة وحمايتها ، وترسيخ السلوك البيئي الرشيد لدى الأفراد لا يتأتى بصورة فعالة ما لم تدرس للطلبة برامج تخص التربية البيئية في مراحل التعليم العام المختلفة(٣٥) .

وعلى وفق هذا ،فان ثمة اتجاهات مختلفة للتربية البيئية قد تبلورت على خلفية التتابع الحضاري للأطر المرجعية المفاهيمية وفلسفة التربية البيئية،وبالإمكان تمييز ابرز هذه الاتجاهات على النحو الآتي (٣٦) :-

الاتجاه الأول : ومؤداه أن تكون التربية البيئية مادة دراسية مستقلة قائمة بذاتها ، وقد أسُس هذا الاتجاه انطلاقاً من أن التربية البيئية هي بمثابة نمط من التربية الطبيعية المقترنة بالاهتمام الواضح بالبيئة ، فهي اقرب في واقعها إلى مرتبة علم البيئة ،إذ أن احترام الطبيعة والإلمام بالنظم البيئية بشكل عام وبالنظام البيئي المحلي بشكل خاص هي من السمات المحددة للتربية البيئية . وبذلك فهي لا تخرج عن كونها مادة جديدة تضاف إلى المقررات والمواد الدراسية يمكن أن تسمى ((علم البيئة)) على أن هذه المادة يمكن أن تزداد تفصيلاً وتكثيفاً كلما ارتقى الطالب إلى مستويات أعلى في النظام التعليمي .

الاتجاه الثاني : ويتمثل بتوجيه جميع المواد الدراسية نحو معالجة المشكلات البيئية أي تضمينها البعد البيئي ، وبتعبير آخر فإن هذا الاتجاه في التربية البيئية لا يدعو إلى تغيير المواد التي تتضمنها خطة الدراسة ، وإنما الاكتفاء بتوجيهها بيئياً نحو مشكلات البيئة . على أن تبني المدخل البيئي في البرامج التربوية يستلزم إعداد الكوادر المؤهلة والوسائل التي تعين على ذلك ،وتحسين أداء القائمين على العملية التعليمية إلى جانب سن القوانين والتشريعات الحكومية المتعلقة بحماية البيئة .

الاتجاه الثالث : وهو يتمحور حول أن تكون التربية البيئية اسلوباً جديداً في التعليم ، وطريقة شاملة في التربية ذات أهداف ومضامين طموحة تكتنز في متبنياتها استثارة وعي الطلبة بالمشكلات المرتبطة ببيئتهم المحلية أولاً والإقليمية ثانياً كي يتسنى لهم الإسهام في صياغة الحلول والمعالجات بروح المسؤولية ،إلى جانب ما يمكن أن تزودهم به التربية البيئية من مهارات وأساليب فنية تعينهم في هذا المجال ، وتغرس فيهم سمة التعاون مع جميع أفراد المجتمع . إذ أن الوعي بالمشكلات البيئية هو وعي اجتماعي قبل أن يكون وعياً بيئياً ، وان مثل هذه المشكلات لا يمكن معالجتها أو بلورة حلها إلاّ عبر العمل الجماعي الهادف إلى اجتثاث الأساليب الاجتماعية والاقتصادية لتدهور البيئة البشرية (٣٧) .

أن الطريقة الشاملة في التربية البيئية تعتمد بدرجة كبيرة على الاسس النظرية والعملية للتربية الجديدة ، وهي تهدف إلى التعلم من البيئة مباشرة ، فلا بّد من ارتباط المؤسسات التعليمية

بالبيئة عبر الغرف الدراسية . على أن التحصيل المعرفي ، واكتساب المواقف والاتجاهات ينبغي أن يكون على أساس الفهم الشامل للبيئة ودراستها من جميع جوانبها ، وهذا يتطلب الجمع بين الدراسة والتطبيق وتضمين البرامج الدراسية تلك المشكلات التي تواجهها المجتمعات حيث توجد المدرسة . وبهذه الطريقة يرتبط التطبيق مع النظرية بحيث يتسنى للطالب أن يتعرف على البيئة من خلال بيئته المحلية بدلاً من أن يحصل على تلك المعلومات النظرية من الكتب المتيسرة أمامه . ويقيناً أن المعلومات والحقائق المستقاة من مصادر عملية ستساعد المتلقي كثيراً على إدراك أهمية الجمع بين العمل التطبيقي والنظري وتعيده إلى بيئته الحقيقية وتعلمه كيف يعمل بطريقة تتسم بالخلق والإبداع (٣٨) .

٣- المناهج التعليمية والوعي البيئي :-

لما كانت التربية البيئية تهدف إلى مساعدة الفرد على التعامل مع المتغيرات الحضارية – الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية – سواء في مجال العمل أم البيت أم المجتمع ، فإنها تسعى لتحقيق التكامل والترابط بين الإنسان وبيئته وصولاً للنهوض بها من خلال حشد الطاقات البشرية وإنمائها ، وحشد طاقات البيئة والاستفادة منها . وبذا فأن التربية البيئية بهذا المعنى ليست مجرد دراسة منهجية لموضوعات معدة بصورة خاصة ، بل هي تدريب وتعلم من اجل التغير ، وتعزيز التوجه الذاتي على مستوى كل من الفرد والجماعة ، لان الإنسان يحاول أن يتغير ويغير في بيئته ايجابياً فيستفيد منها ويفيد ، وبهذا فهو يحتاج إلى التدريب كما يحتاج إلى التدرّب للإسهام بفاعلية في عملية التغير ، وهذا يتطلب بدوره أن يكون الفرد قادراً على استقبال العلم والمعرفة ومستعداً لتمثيلها والاستفادة منها بحدود مقبولة .

أن التربية البيئية والوعي الناتج عنها لا يمكنهما الإيفاء بالغرض المطلوب دون التزود بالوسائل والأساليب التي تساعد بدرجة أو بأخرى في حل المشكلات البيئية والاسهامة الفاعلة في التنمية ، وهنا يبرز دور القيم الأخلاقية التي تغرسها التربية البيئية والتي تتجسد في محصلتها بالوعي البيئي في قدرتها على تعديل شروط العلاقة بين الإنسان والبيئة، وهي بالضرورة علاقة انتماء يكون الإنسان فيها جزء من كل متكامل ومتوازن .

فإذا كانت إثارة الوعي البيئي تمثل الهدف المركزي للتربية البيئية ، فان الافتراضات والمناهج الأساسية ينبغي أن تدُعّم وتعُزّز بموقف انتقادي وقيم أخلاقية بيئية جديدة ذلك أن رؤية التربية كمهمة تتمثل في تغيير المواقف الأساسية كي يتسنى للأفراد والجماعات أن يصلوا إلى مستويات

الوعي اللازم لحماية البيئة وتحسينها ، وكذلك تحقيق تراثهم الروحي الخاص ، وهكذا فان بإمكان التربية البيئية أن تبث الروح والهدف في العملية التربوية – التعليمية بكاملها [٣٩] .

أن وعي الإنسان لبيئته ومشكلاتها ينبغي أن ينطلق من خلال التربية الانتقادية الخلاقة التي تتوجه نحو الإدراك الكامل للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمشكلات ، مثلما ينبغي عليه أن يحسن التوافق والتناغم مع الطبيعة وبما يساعد في استثمار طاقات الإنسان ووضعها في خدمة توازن النظام البيئي [٤٠] .

وعلى وفق ما تقدم ، فأن نظرة تحليلية فاحصة لواقع حال التربية البيئية في المناهج والبرامج التربوية – التعليمية في عالمنا العربي– على اقل تقدير– يمكن أن توضح جملة من النقاط أبرزها :

أ – أن المناهج التربوية والبرامج التعليمية في وضعها الراهن تفتقر الى المفاهيم والمواقف البيئية الأساسية ، على أن هناك بعض المفاهيم البيئية وردت متناثرة بصورة عرضية هنا وهناك في بعض هذه المناهج وهي لا تحظى بالاهتمام الواضح عند التدريس .

ب – تركز المناهج التعليمية العربية بشكل عام على الحقائق العلمية المجردة بعيدة عن ربطها بحياة المتعلمين وبيئتهم ، فغالباً ما تكون دراسة مادة علم الأحياء – على سبيل المثال – من الوجهة التركيبية والتشريحية والتصنيفية دون الاكتراث بدراسة الكائنات الحية كعوامل في البيئة تؤثر وتتأثر بالعوامل الأخرى وهي مرتبطة بحياة الإنسان[٤١].وثمة أمثلة كثيرة تبيّن مدى التركيز على الحقائق العلمية بصورة مجردة دون الانتباه إلى مدى تعالق هذه الحقائق بحياة الإنسان والبيئة .

ج – افتقار المناهج والبرامج التعليمية في معظم البلدان العربية إلى الأسس العلمية للتربية البيئية السليمة ،فيلاحظ أن كتب العلوم والجغرافية ـــــ على سبيل المثال – عندما تتطرق إلى موضوع النفط ، فإنها تركز على نسب الإنتاج والإنتاجية ، والخزين الاحتياطي ، والشروحات التفصيلية في عمليات التصفية والتكرير ، والجوانب الكيميائية التي تفسر مراحلها ، بينما يفترض أن يكون ثمة تركيز على موضوعات أهمية النفط العربي محلياً وعالمياً والدور الذي يؤديه في الثروة والدخل القومي ، وبالتالي دوره المفترض في العملية التنموية الشاملة [٤٢] ، على أن مثل هذا التثقيف المبتسر والمبتور في كثير من الأحيان سيؤثر سلباً بالضرورة في سلوك ومواقف مستقبلية للطالب لاسيما عندما يصبح في موقع رسمي يتيح له اتخاذ القرارات أو صنعها أو المشاركة في تشريعها.

د – تؤكد معظم المناهج التعليمية على تجزئة المعرفة إلى مواد وبرامج دراسية منفصل بعضها عن البعض الآخر ، وعلى سبيل المثال فإن العلوم تدرس على أساس الكيمياء والفيزياء والأحياء دون

رابط بينها أو تكامل . ويقيناً أن هذا يتناقض مع فكرة التكامل وشمولية الخبرات الإنسانية للجوانب المختلفة للمعرفة بكل أبعادها [٤٣] .

هـ – أن الكثير من المناهج التعليمية في معظم البلدان العربية لم تستوعب على نحو واضح قضايا البيئة في نسيج المواد الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة ، فالبيئة ليست مبحثاً أو مقرراً دراسياً منفصلاً عن المقررات الدراسية المعروفة ، بل العكس فان تكريس أهداف التربية البيئية وتعمقها لايتحقق إلاّ بتطعيم مختلف المواد الدراسية ـــ من لغات وإنسانيات وفنون وعلوم وسواها ـــ بقضايا بيئية.على انه ينبغي التأكيد على ضرورة أن يدرس الطلبة مفردات يكون محورها الإنسان واتجاهها البيئة[٤٤] .

وفي هذا الإطار ايضاً فان ثمة مأخذين رئيسين على برامج التربية البيئية الكثيرة التي تقدم للناس إجمالاً [٤٥]:

الأول :يتمثل بالتخصص الدقيق في تناول بعض القضايا البيئية وعدم تبسيطها وتحليل عناصرها على النحو الذي يجذب الناس ويستهويهم ، ولعل ما يطرح عن الترابط بين البيئة والتنمية أو البيئة والصناعة أو البيئة والتخطيط الشامل وسواها أمثلة على ذلك . ومع أهمية هذه القضايا ، إلاّ إن الكثير من الناس لايستطيعون تبيّن موقعهم منها ودورهم فيها ، الأمر الذي أدى إلى عدم اكتراثهم بمتابعة مثل هذه البرامج لأنهم يشعرون أنها لاتعنيهم ، بل هي موجهة لسواهم .

أما المأخذ الثاني ، فيتمثل بالتبسيط المفرط (التسطيح) في تناول الكثير من القضايا البيئية على النحو الذي يفك ارتباطها بالإطار التكاملي للبيئة، فعلى سبيل المثال عندما تسعى بعض المؤسسات أو القنوات إلى توعية الناس بما يمكن إن يسهموا به في مجال حماية البيئة يُختزل هذا الدور ليصبح رديفاً للنظافة ، بل وحتى عند تناول موضوع النظافة عبر الوسائل الإعلامية المختلفة فانه يختزل أيضاً ليصبح رديفاً لضرورة جمع القمامة وإلقائها في أماكنها المحددة . على إن مثل هذا التسطيح في الطرح لايمكنه البتة من بلورة الوعي البيئي الخلاق وتنميته لدى الناس.

وعلى هذا فلا بّد من صياغة استراتيجيات وسياسات واضحة المعالم لخطط التربية البيئية وبرامجها ، وضرورة التعجيل بإدخال المعلومات البيئية المناسبة ضمن المناهج الدراسية في مراحل التعليم العام ، وان تراعى البيئة وقضاياها ضمن الخطط الإنمائية الشاملة . ذلك لان التربية البيئية تعد من أهم العوامل في تثبيت السلوك البيئي والقيم والمعارف البيئية المناسبة ، وان المناهج التعليمية هي بمثابة الجسر الطبيعي الذي يوصل المفاهيم البيئية بشكل مباشر وفعال . إذ إن اشتمال المناهج لخبرات تربوية بيئية سيدفع بالضرورة باتجاه توسيع مدارك الطلبة ويزيد من معرفتهم

ودراستهم ، وبالتالي يسهم في تشكيل وعيهم البيئي وتنميته بما يعزز التعامل الأمثل مع البيئة والعمل على حمايتها وصيانتها بغية استدامتها .

وفي الحقيقة ، فان المؤتمرات والندوات و الورش واللقاءات التي عقدتها المنظمات الدولية والعربية والإقليمية والمحلية قد أسفرت عن الاتفاق في إن إدخال البرامج البيئية في المؤسسات التعليمية أمر أساسي لتعديل السلوك للمتعلمين نحو التعامل الرشيد مع البيئة من خلال تنمية معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم عبر وحدات مرجعية في مراحل التعليم العام تتعلق بالمجالات البيئية المختلفة ، ولعل النتائج والتوصيات التي استخلصت في مؤتمر الكويت حول التربية البيئية في عام ١٩٧٦ وكذلك مؤتمر عام ١٩٧٩ و سواها قد ساعدت كثيراً في تحديد المعالم الاستراتيجية للتربية البيئية التي ترتكز على جملة من الأمور الجوهرية نورد أبرزها على النحو الآتي[٤٦] :-

أ – تضمين المناهج التعليمية كافة بالتربية البيئية بشكل يتكامل مع المقررات الدراسية المختلفة في التعليم العام ، وبشكل مفصل في التعليم الجامعي ، وضرورة إدخال المفاهيم والمعارف البيئية الملائمة ضمن المناهج التعليمية في جميع مراحل التعليم العام.

ب– إعداد المواطنين في جميع الفئات العمرية وتأهيلهم بالقدر المناسب من التربية البيئية ، وذلك عبر الوسائل الإعلامية المتنوعة ، فضلاً عن نشاطات الجمعيات والمنظمات المعنية بحماية البيئة .

ج– التاكيد على ضرورة استثمار الامكانات الهائلة المتاحة للنهوض بواقع التربية البيئية ، ومواكبة التطورات العالمية التي تصب في إطار التعليم البيئي .

د– التأكيد على إن تكون التربية البيئية متضمنة في المجالات التنموية المختلفة والمتنوعة الاقتصادية منها والاجتماعية والتشريعية والثقافية وسواها ، وضرورة إن يكون البحث في جميع قضايا التنمية من منظور بيئي .

هـ – تلافي الأخطار المحدقة بالبيئة والمشكلات البيئية الراهنة والمتوقعة وذلك عن طريق التعاون الإقليمي والدولي وعبر المؤسسات المختلفة .

و – التشجيع على استحداث مؤسسات وهيأت متخصصة في مجال حماية البيئة سواء أكانت رسمية أم غير رسمية للاضطلاع بدورها في سياق العمل المتناسق .

ز– إعداد مراجع ميسرة للثقافة البيئية العامة وتوفيرها بما يؤمن حصول الناس عليها بسهولة ، وضرورة توجيه بعضاً من البحوث والرسائل والاطاريح الجامعية نحو الدراسات المتعلقة بمجال التربية البيئية .

الهوامش و بضمنها المصادر

(١) محمد مهدي عفيفي ، التربية البيئية والتغير الثقافي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٣٦٣ .

(٢) مصطفى بغداد ، قضايا التربية والتعليم في الوطن العربي ، الموسوعة الصغيرة ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١. .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١. .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١١ .

(٥) محمد عابد الجابري ،رؤية تقدمية لبعض مشكلاتنا الفكرية والتربوية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٩٨ .

(٦) داود ماهر محمد ، التعليم المستمر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ،١٩٨٨ ، ص ٩٤ .

(٧) مصطفى بغداد ، المصدر نفسه ، ص ١٣ .

(٨) مصدق جميل الحبيب ، التعليم والتنمية الاقتصادية ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص١٢٦ .

(٩) رشيد الحمد ، محمد سعيد صبار بني ، البيئة ومشكلاتها سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، مطابع اليقظة ، الكويت ، ١٩٧٩ ، ص ٢٢٤ .

(١٠) مصدق جميل الحبيب ، المصدر السابق ، ص ١٣ .

(١١) محمد مهدي عفيفي ، المصدر السابق ، ص ٣٦٣ .

(١٢) داود ماهر محمد ، المصدر السابق ، ص ٩. .

(١٣) احمد حقي الحلي ، التربية المستمرة ، مفهومها ... ، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ١٥ .

(١٤) زين الدين عبد المقصود ، البيئة والإنسان علاقات ومشكلات ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨١ ، ص ٧ .

(١٥) رشيد الحمد وزميله ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

(١٦) سعيد محمد الحفار ، نحو بيئة أفضل ، ط١ ، دار الثقافة ، الدوحة، ١٩٨٥ ، ص ٤٥ .

(١٧) المصدر نفسه ، ص ٤٦ .

(١٨) حسين علي السعدي ، علم البيئة والتلوث ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٤ .

(١٩) عماد ثابت سمعان ، المهارات الرياضية ودورها في تحقيق بعض أنشطة التربية البيئية ، العدد الخاص من مجلة بحوث جامعة تعز، ج٢ ـــ الأبحاث العربية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، عدن ، ٢... ،ص ١١- ٣٥ .

(٢٠) رشيد الحمد وزميله ، المصدر السابق ،ص ٢٢٦ .

(٢١) حسين علي السعدي ، المصدر السابق ،ص 580.
(٢٢) المصدر نفسه ، ص ٥٨٢ .
(٢٣) رشيد الحمد وزميله ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ .
(٢٤) حسين علي السعدي ، المصدر السابق ، ص٥٧٥ .
(٢٥) عماد ثابت سمعان ، المصدر السابق ، ص١٦ .
(٢٦) سعيد محمد الحفار ، المصدر السابق ، ص٤٨٦ .
(٢٧) المصدر نفسه ، ص ٤٩١ .
(٢٨) رشيد الحمد وزميله ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .
(٢٩) حسين علي السعدي ، المصدر السابق ،ص ٥٨٤ .
(٣٠) سعيد محمد الحفار ، المصدر السابق ، ص ٤٩٣ .
(٣١) حسين علي السعدي ، المصدر السابق ،ص ٥٨٥ .
(٣٢) المصدر نفسه ، ص ٥٨٦ .
(٣٣) رشيد الحمد وزميله ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ .
(٣٤) سعيد محمد الحفار ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .
(٣٥) يعقوب احمد الشراح ، التربية البيئية ، ط ١ ،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، الكويت ، ١٩٨٦ ،ص ٢٤ .
(٣٦) سعيد محمد الحفار ، المصدر السابق ، ص ٤٨٦ .
(٣٧) المصدر نفسه ، ص ٤٨٧ .
(٣٨) المصدر نفسه ، ص ٤٩٣ .
(٣٩) المصدر نفسه ، ص ٤٩٨ .
(٤٠) المصدر نفسه ، ص ٦٤ .
(٤١) محمد صابر سليم ، المفاهيم الأساسية ، مرجع في التعليم البيئي لمراحل التعليم العام ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ١٢ .
(٤٢) حسين علي السعدي ، المصدر السابق ،ص ٥٧٧ .
(٤٣) يعقوب احمد الشراح ، المصدر السابق ، ص٣١ .
(٤٤) رشيد الحمد وزميله ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥ .
(٤٥) المصدر نفسه ، ص ٢٤١ .
(٤٦) يعقوب احمد الشراح ، المصدر السابق ، ص 102 .

Environmental Education and Environmental Awareness Development
The nearly of analysis in reality and possible data

Assistant Professor Dr
Hammadi Abbas Hammadi Al - Shubbari
College of Arts / Department of Geography

Summary

There is no doubt that overall development is a function of educational development. Education takes on many tasks, especially the social dimension with a positive dimension, which gives development a cultural impetus and gives it the ability to continue and develop, as well as its contribution to lightening the mentality of individuals, This is why there is a call for this research to determine the person's position in this environment and its role in it, but it is an invitation to consult the environmental consciousness and emphasize the need to reformulate it, The idea of a new ecological thinking that changes man for the environment, and should not be limited to events of change only, includes a new environmental values that are based on constructive coexistence in order to ensure the transparency of the relationship between man and his environment in perception and perception. Present for the future.

Hence, there is an invitation and necessity for environmental education to contribute to the crystallization of the environmental awareness of the individual (citizen) and its development, making it more transparent towards its environment. It is also possible to recognize the obvious lack of educational curricula and cultural channels that make it incapable of forming The environmental awareness and development of the individual depends largely on what he learns from these institutions through their curricula and decisions, and what other cultural channels acquire from the appropriate expertise and skills that allow him to identify his environment and To benefit from them in various fields and to try to formulate solutions to their problems and apply the learning experiences and skills in the environment around environmental problems, and emphasis on environmental education is not a subject to add to the existing subjects, but integrated and included in all subjects.

The aim of this research is to high the concept of environmental education and to identify the desired objectives of environmental education and therefore the role that should be played in raising the environmental awareness of the citizen and developing it to achieve the harmonious relationship between man and his environment.